سندباد اللغة

عيونُكَ لا تملُّ منَ السُّهادِ

تُفتِّشُ عن صباحٍ، في المِدادِ

مفتّحَةً مدى الأوقاتِ حتَّى

حسبتَ النَّومَ من زُمَرِ الأعادي

كأنَّكَ إذ تجودُ على اللَّيالي

تجودُ بما سُئلتَ، سِوى الرُّقادِ

بَخِلْتَ بغفوةٍ، وأسلتَ صُبْحاً

فبعضُ البُخلُ منْ شيمِ الجَوَادِ

كأنَّكَ والوسادُ علَى خلافٍ

إلى أن رُحتَ تهزأُ بالوسادِ

ورحتَ تجوبُ من معنىً لِمَعْنَى

على موجِ التحدِّي والعِنَادِ

بـ(ستَّةِ) أبحُرٍ، سافرتَ تلوي

شـــراعَ (الـــضّـَـادِ)، رحـلـةَ سـنـدبادِ

تـــمـــرّ ُ بِـــهـــا عـــلـــى دررِ الـمـعـاني

وتـــأنـــفُ أن تـــعـــودَ بـــــلا اصـطـيـادِ

عـشـقتَ (الـضّـَادَ) حـتّى كـلّ ُ أُنـثى

تـــمـــنّـَـــتْ، لـــــو تُـــنـاديـهـا بِـــضَـــادِ

فـــمـا (يـــاءُ الـنـداءِ) ومـــا الـمُـنادى

يـكـونُ، ولـــم تـكنْ أنـتَ الـمُـنادي ؟

هـــيَ الاســمُ الـربـيعُ ومـــا عـداهـا

خـــريـــفٌ، مـــــنْ رَبَـــــابٍ أو سُـــعـــادِ

عـلـى الأنـثـى الـّـتـي فَـتـنتْ بـيـاناً

تـــفـــصـــلـتَ امـــــتـــــداداً بـــامـــتـــدادِ

وراءَ طـــيـــوفِـــهـــا تـــــعـــــدُو وتـــــعـــــدُو

فـــمـــنْ جَـــبَـــلٍ تـــطـاردُهـا لِـــوادي

تشقّانِ الفضاءَ معاً تِباعاً

تَتَابُعَ طلقتينِ، من الزنادِ

إلى أن صرتَها (نحواً) و(صرفاً)

وصارَتْكَ اللسانَ معَ الفُؤادِ

فلمْ أرَ عاشقينَ بأفقٍ وعدٍ

كمَا قد كنتُما في الاتّحادِ

فيا لَهَباً منَ الإبداعِ، يذكو

ويأبى أنْ يُحالَ إلى رَمادِ

تجسّدْ كي أراكَ (الشّخْصَ) شَخْصاً

كفَى ما لُحْتَ في شكلِ اتّقادِ

وأشرقْ في مدارِ الأُفقِ حتّى

مروقِ الأُفْقِ من دينِ السّوَادِ

وعُدْ نحوَ القصيدةِ، أنتَ أحلى

على غيرِ الهدايةِ والرّشَادِ

تـــعـــودُ لـــتـحـكـمَ الأيّـَـــــامُ فـــيـــهـا

كـــأنّـَـــكَ بـــيـــنـهـا، يـــــومُ الـــمَـــعَـادِ

فـــلـــمْ تـــركـنْ إلـــــى الأحـــلامِ يـغـزو

بـــكَ (الـــفـعلُ الـمُـضَارِعُ) كـلّـَ نـادي

ولـــــم ألـمَـحْـكَ إلاّ فـــــي (جِـــنـاسٍ)

مـــع الـتّـَعبِ، الـّـَــذي لـــلصبحِ هـادي

تـجـاهدُ فـــي سـبـيل الـضّوءِ حـتّى

ظـفرتَ مـن الـكُـنَى بـ(أبـي جِـهَادِ)